

أسعدوا سيدتنا المعصومة صلوات الله و سلامه عليها من نحن في جوارها الشريف بمُصابها في جدّها سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ , فَاطِمَةُ الحَزِينَةِ عليها أفضل الصَّلَاةِ و السَّلَامِ المفجوعة بوليدها و عزيزها أحسنوا عزائها ثانيةً بالصَّلَاةِ على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ , وفقنا الله و إياكم أن نكون في عِدَادِ خُدَامِ سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و من الطالبين و الآخذين بثأره الشريف مع إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فلذکره الشريف ذكر إمام زماننا صلوات الله عليه و لِرِيًّا أريجه الأقدس و تعجيل فرجه ارفعوا الأصوات بالصَّلَاةِ على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ .

## يَا زَهْرَاءَ

يَا مَنْ ذَبَحُوا حُسَيْنَهَا عَطْشَانًا

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و آخرَ تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً ..

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ اشفي صدرَ الحُسَيْنِ بظهورِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ

\_ في ليلة البارحة كان كلامنا تبعاً لليلة التي سبقتها في بيان معنى : الوتر الموتور الذي جاء ذكره في زيارات سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , تقدّم الكلام في المجلسين الماضيين في المعاني اللغوية أولاً و في مثل المناسبات التي يناسب ذكرها مطالب البحث اللغوي , وبعد ذلك وصلنا إلى زبدة المخض في المعنى الإجمالي للوتر الموتور و هو : أنه الفرد الذي لا نظير له , الوتر الفرد و الموتور المنقطع الذي لا نظير له .

\_ أو المعنى الثاني : الوتر الموتور الوتر هو الذحل أو الثأر و الموتور الذي لم يؤخذ و قلت المعنى في سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أنّ ثأره لم يؤخذ و لن يؤخذ حقيقة على أساس فهم أنّ الثأر إنّما هو قتلٌ للقاتل على أساس المعادلة بين القاتل و المقتول , في ليلة البارحة كان الحديث في هذا المعنى , أنّ سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ليس له من مُعادِلٍ لأن حقيقته المقدسة حقيقةٌ فنت في ذات الله سبحانه و تعالى و حقيقةٌ ممسوسةٌ في ذات الله حيث أنها عند هذا المعنى عند معنى عدم الإسراف في قتل أهل الأرض فيما لو ظهر إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه كما قال صادق العترة في بعض الروايات التي أوردتها في ليلة البارحة : و لا يسرف في القتل أنّه لم يكن يصنع شيئاً , لا يكون مسرفاً في القتل إذ أنّه لو قتل أهل الأرض مثله سيّد الشهداء ما كان ذلك سرفاً كما بينت ذلك جملة من الروايات المروية عن المعصومين عليهم أفضل الصلاة و السلام .

و أشرت أيضاً في مطاوي حديثي إلى ما ورد في زيارة الناحية المقدسة عن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هو يخاطبُ جدّه سيّد الشهداء : { فَلَيْنَ أَخَّرْتَنِي الدُّهُورَ وَ عَاقَتَنِي عَن نَّصْرِكَ المَقْدُورَ وَ لَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً وَ لِمَنْ نَصَبَ لَكَ

العَدَاوَةُ مُنَاصِبًا فَلَا تُدْبِنُكَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً وَ لِأَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدَّمُوعِ دَمًا حَسْرَةً عَلَيْكَ وَ تَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَاكَ وَ تَلْهَفًا حَتَّى أَمُوتُ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ وَ غُصَّةِ الْاِكْتِنَابِ { فقول الإمام صلوات الله و سلامه عليه حتى أموت بلوعة المصاب و غصة الاكتئاب يشير إلى هذا المعنى : انّ لوعة سيّد الشهداء باقية في قلب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه حتى بعد ظهوره الشريف و حتى بعد تطهير الأرض \_ حتى أموت \_ إلى الموت , بلوعة المصاب و غصة الاكتئاب , إذا ما المراد من الثأر الذي ذُكر في الروايات الشريفة ؟ و بالضبط نحن انتهينا عند هذه النقطة , فالمراد من معنى الثأر؟ إذا كان إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه يموت بلوعة المصاب و غصة الاكتئاب كما في زيارة الناحية المقدسة و لأجل هذا لا بد أن نلقي نظرةً و لو إجمالية بحسب ما يسمح به الوقت نظرة إجمالية للزيارات المروية عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين بخصوص سيّد الشهداء و التي تتحدّث عن هذا المعنى , عن معنى الثأر و عن معنى الترات ..

في زيارة مروية في كامل الزيارة لشيخنا ابن قولويه رضوان الله تعالى عليه , الزيارة مروية عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه جاء فيها : ضَمِنْتَ الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا \_ الخطاب مع سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه \_ ضَمِنْتَ الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَ ثَأْرَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ \_ ضَمِنْتَ الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَ ثَأْرَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ .

ضمنت من الضمان و الضمان هو الكفالة أو التكفل \_ ضَمِنْتَ الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَ ثَأْرَكَ \_ الثار في لغة العرب تأتي بمعنى الدم و تأتي بمعنى الذحل و تأتي أيضاً إذا كانت مقابلة \_ ضَمِنْتَ الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَ ثَأْرَكَ \_ الثار بمعنى

الذحل إذا كانت معطوفة على الدم تأتي بمعنى الألم الذي يحز في نفوس أولياء  
المقتول , ما يحمله أولياء المقتول من ألم , من أذى , من مصيبة في نفوسهم بسبب  
قتل وليهم , على أي حال العبارة الشريفة عن الزيارة المقدسة المروية عن إمامنا  
صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه \_ **ضَمِنْتَ الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيهَا دَمَكَ وَ تَأْرَكَ**  
**يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ** \_ أَقْفُ وَ قَفَةً سَرِيعةً بِحَسَبِ مَا يَقْتَضِي المَقَامَ فِي بَيَانِ مَعْنَى هَذَا  
الضمان للثأر و ان كان المعنى بشكلٍ موجزٍ لأنَّهُ تَوْجِدُ مَعَانٍ أُخْرَى أَيْضاً أَشِيرُ إِلَيْهَا  
عَلَى هَذَا السِّيَاقِ , يَأْتِي بَيَانُهَا تَبَاعاً إِنْ شَاءَ اللهُ \_ **ضَمِنْتَ الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيهَا** \_  
ضمان الأرض هنا \_ **ضَمِنْتَ الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيهَا دَمَكَ وَ تَأْرَكَ** \_ ضمنت الأرضُ  
تأرك أي تكفلت بثأرك .

\_ **كَيْفَ تَتَكْفَلُ الأَرْضُ بِثَأْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ؟ تَكْفَلُ الأَرْضُ بِثَأْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ صَلَوَاتُ**  
**اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَأْتِي عَلَى وَجْهَيْنِ مِنْ خِلَالِ تَتَبَعِ كَلِمَاتِ أَهْلِ بَيْتِ العَصْمَةِ صَلَوَاتُ**  
**اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ..**

\_ **الوجه الأول لتكفل الأرض لثأر أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم :** و هو أن  
تحبس الأرضُ بركاتها و هذا المعنى واضحٌ في كلمات سيّد الشهداء صلوات الله و  
سلامه عليه , و واضحٌ فيما ورد في الروايات التي تحدثت عن ظهور إمام زماننا  
صلوات الله و سلامه عليه , هنا في كلمات سيّد الشهداء , على سبيل المثال : ما جاء  
في خطبته الثانية في يوم عاشوراء قبل بدء القتال , سيّد الشهداء خطب الخطبة الأولى  
ثم خطب الخطبة الثانية و المعروفة بالخطبة الاستشهادية و التي استشهدهم فيها على  
نفسه الشريفة و على نَسَبِهِ وَ عَلَى لِبَاسِهِ وَ فَرَسِهِ , الخطبة المعروفة بالخطبة  
الاستشهادية من جملة ما جاء في هذه الخطبة بصيغة الدعاء : **اللَّهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرُ**

السَّمَاءِ وَ ابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِينَ يُوسُفَ \_ وَ سَنِينَ يُوسُفَ مَعْنَاهَا وَاضِحٌ عِنْدَكُمْ ,  
 أَنَّ أَجْدَبَتِ الْأَرْضَ وَ أَنْحَلَتْ وَ أَقْحَلَتْ \_ احْبَسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ ابْعَثْ عَلَيْهِمْ  
 سِنِينَ كَسَنِينَ يُوسُفَ وَ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ غَلَامًا ثَقِيفًا يَسْقِيهِمْ كَأَسَاءَ مُصْبِرًا \_ غَلَامٌ ثَقِيفٌ  
 بِحَسَبِ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَ بَيْنَ الْمُحَدِّثِينَ يَعْنِي بِهِ الْحَجَّاجُ ابْنَ يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ لَعْنَةُ  
 اللَّهِ عَلَيْهِ , فَالْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : وَ ابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِينَ  
 يُوسُفَ \_ وَ هُوَ الْجَدْبُ وَ هُوَ النَّحْلُ وَ هُوَ حَبَسَ الْأَرْضَ لِبَرَكَاتِهَا .

\_ كَذَلِكَ فِي دَعَائِهِ الَّذِي دَعَا بِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَمَا بَرَزَ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ  
 سَلَامُهُ عَلَيْهِ فَالْمَذْكُورُ فِي كِتَابِ الْمَقَاتِلِ , مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 رَفَعَ شَيْبَتَهُ الْمَقْدُوسَةَ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ هُوَ لَاءَ الْقَوْمِ فَقَدْ  
 بَرَزَ إِلَيْهِمْ أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خُلُقًا وَ خُلُقًا وَ  
 مَنْطِقًا وَ كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَا نَبِيِّكَ نَظَرْنَا إِلَيْهِ , اللَّهُمَّ فَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ,  
 اللَّهُمَّ فَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَ فَرِّقْهُمْ تَفْرِيقًا وَ مَرِّقْهُمْ تَمَرِّيقًا وَ اجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ  
 قِِدْدَا وَ لَا تُرْضِي الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا \_ فَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ , قَلْنَا الشَّاهِدُ هُنَا فِي  
 كَلَامِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ : ابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنِينَ يُوسُفَ وَ امْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ  
 الْأَرْضِ \_ فَضَمِنْتَ الْأَرْضَ وَ مِنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَ ثَارَكَ , ضَمَانَ الْأَرْضِ لِثَارِ سَيِّدِ  
 الشُّهَدَاءِ قَدْ يَأْتِي بِهَذَا الْمَعْنَى وَ لِذَلِكَ نَجِدُ فِي رَوَايَاتِنَا أَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَ تَطْهِيرِهَا فِي  
 زَمَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ تُخْرِجُ كَنْوَزَهَا وَ تُخْرِجُ بَرَكَاتِهَا وَ هَذَا الْمَعْنَى يَتَنَاسَبُ مَعَ  
 الْإِشَارَاتِ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا فِي كَلِمَاتِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنَّ  
 الْأَرْضَ تُخْرِجُ كَنْوَزَهَا , أَنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ بَرَكَاتِهَا بَعْدَ ظُهُورِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , إِخْرَاجِ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ , إِخْرَاجِ الْأَرْضِ لِهَذِهِ الْكَنْوَزِ الْمَكْنُوزَةِ فِيهَا ,

إخراج الأرض لبركاتها , إخراج الأرض لنعمها , لفواضلها , إنّما يأتي ذلك موافقاً للزمان الذي يظهر فيه إمامنا صلوات الله و سلامه عليه و بالنتيجة هو هذا قانونٌ تقديري , أليس في رواياتنا الشريفة هناك تناسقٌ , توافقٌ بين التكوين و التشريع , أليس في رواياتنا الشريفة أنّه : **إقامة حدّ من إمام عادل في الأرض أفضل للأرض من مطر أربعين صباح** \_ فالمعنى ورد في رواياتنا إقامة عدل من إمام عادل أفضل للأرض من مطر أربعين صباحاً , إقامة العدل بالنتيجة إذا ما ظهر إمام زماننا و أزاح الظلم في رتبة من الرتب عن سيّد الشهداء , في مقام من المقامات و الإّ قبل قليل ذكرت كلامه الشريف حتى أموت بلوعة المصاب و غصّة الاكتئاب , يموت إمامنا و لوعة المصاب في قلبه \_ **حتى أموت بلوعة المصاب و غصّة الاكتئاب** \_ إنّما في مقامٍ من مقاماتهم يكون أخذ الثأر , هذا المعنى الأول في ضمان الأرض لدم و لثأر سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ..

\_ **أما المعنى الثاني** : ضمنت الأرض دمك و ثارك يا ابن رسول الله الأرض و من عليها , المعنى الثاني لضمان دم و ثأر سيّد الشهداء النظر إلى القوانين التكوينية و إلى السنن الإلهية الحاكمة لهذه الأرض فللظلم الذي جرى على سبيل الإشارة و لنهضة سيّد الشهداء و التي لأجلها بكت الأرض دماً , ما من حجرٍ يُرفع في شرق الأرض أو في غربها في يوم عاشوراء في اليوم الذي استشهد فيه سيّد الشهداء كما في الروايات الشريفة إلّا و كان الدم العبيط تحت ذلك الحجر و هذا المعنى ورد كثيراً في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين , هذه الظلامة التي جرت على سيّد الشهداء عليه أفضل الصلّاة و السّلام و هذه النهضة التي نهض بها أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه في وجه محض الباطل و كانت نهضته الشريفة محض

الحق و كانت نهضته الشريفة محض الهدى و محض الرشاد و محض الخير لكل الإنسانية بشكلٍ عام , الذين كانوا يعيشون في عصره أو الذين جاءوا في العصور المقبلة إلى يومنا هذا و إلى يوم القيامة , فهذا الدّم الذي طُل في أرض كربلاء و الذي طُل على أساس تلك النية الطاهرة و الذي طُل على أساس ذلك الهدف السامي بحسب القوانين الحاكمة في العالم الدنيوي , في العالم الأرضي لآبد أن يؤتي هذا الدّم ثماره , لآبد أن يؤتي هذا الدّم الذي طُل و الذي سُفِحَ على رمضاء كربلاء لآبد أن يعطي نتائجهُ , لآبد أن تخرج زبدة المحض الطاهرة من هذا الدّم المقدس , فضمن الأرض لدمه و ثاره يكون بهذا المعنى أنّ القوانين الحاكمة في هذا العالم و أنّ السنن الجارية نتیجتها أنّ النصر و أنّ الثار و أنّ الهدف الذي من أجله طُل دم سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه لآبد أن يتحقق على أرجاء هذه البسيطة و على وجه هذه الأرض . ضمنّت الأرض و من عليها دمك و ثارك هذا بالنسبة لضمان الأرض بشكلٍ إجمالي .

\_ أما من عليها كيف ضمنوا دمه و ثاره ؟ من عليها إمّا المراد هنا أصلاً واضح معنى من واضح لديك , من يُشار فيها إلى العاقلة , الذوات العاقلة .

\_ و من عليها : إمّا المراد الصالحون و إمّا المراد الطالحون , ضمنّت الأرض و من عليها دمك و ثارك يا ابن رسول الله \_ فإمّا المراد الصالحون عليها و إمّا الطالحون . إذا كان الصالحون المراد من هذه الكلمة : من عليها \_ يعني أنّ الصالحين أولئك الذين تعلقت قلوبهم بسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و اصطلت قلوبهم في الجنبه الحسينية المقدسة , هؤلاء بحكم إيمانهم , هؤلاء بحكم عقيدتهم , عقيدتهم هي التي تُملّي عليهم ان يعطوا ضماناً , سواء كان هذا الضمان لسانياً أو قلبياً , حقيقة الضمان في قلوبهم أن يعطوا ضماناً للأخذ بثأر سيّد الشهداء .

\_\_ و الأخذ بثأر سيّد الشهداء في حياة الإنسان ظواهره :

\_\_ قد تكون قوليةً في بعض الأحيان .

\_\_ قد تكون فعليةً في بعض الأحيان .

\_\_ و قد تكون حاليةً في بعض الأحيان .

و ليس الكلام الآن عن مراتب و صور أخذ الثأر لسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , الآن نحن نحاول أن نلقي نظرةً سريعةً على ما جاء في زيارات سيّد الشهداء بخصوص الحديث عن تأره لكي نفهم معنى الثأر لأنّ هذا المطلب يرتبط بحديثنا الذي تقدّم في الليلتين الماضيتين بخصوص معنى : **الوتر الموتور في السماوات و الأرض** \_ و الذي هو عنوانٌ مخصوصٌ لسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , فإما الصالحون فالصالحون ضمانهم لأخذ ثأر سيّد الشهداء , ضمانهم للثأر لدم سيّد الشهداء هذا الضمان مأخوذٌ في القلوب , هذا ضمان الفطرة الناطقة في نواتهم , هذا إذا كان المراد بمن عليها الصالحون فيذكر الصالحون هنا بهذا التخصيص و لا يُشار إلى الطالحين , لأنّ الطالحين بأجمعهم يكونون في عداد أعداء سيّد الشهداء , سواء الذين باشروا العمل أو الذين رضوا بذلك و لذلك إذا احتملنا المعنى الثاني في هذه العبارة : **و من عليها** \_ انّ المراد منهم هم الطالحون , فالطالحون هم الأكثرية في هذه الأرض , يُراد من الطالحين هنا أنهم يضمنون ثأر سيّد الشهداء , يعني انّ ثأر سيّد الشهداء في أعناقهم و لذلك هذا المعنى واضح في زيارات سيّد الشهداء , اللّعن ينصب في الزيارات على أُمَّةٍ قتلت و على أُمَّةٍ أسرجت و على أُمَّةٍ أجمت و على أُمَّةٍ تعبأت و على أُمَّةٍ تهيأت و على أُمَّةٍ أعدت و استعدت , هذا اللّعن الوارد في الزيارات



على الأمم بحسب أفعالها , هناك أُمَّةٌ أعدت و استعدت , هناك تهيأت و تعبأت , هناك أسرجت و ألجمت , هناك قاتلت و قتلت , هناك أُمَّةٌ سمعت فرضيت , هذا اللعن ينصب على كل هذه الأمم على كل هذه الطوائف من أي باب , من باب انّ الطالحين في الأرض قد اشتركوا في هذا المعنى و لذلك الرواية الشريفة التي يذكرها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه , عن عبد السلام الهروي , عن الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه , عبد السلام يسأل الإمام الرضا عليه أفضل الصلاة و السلام يقول : يا ابن رسول الله ما تقول في حديثٍ ورد عن الإمام الصادق عليه السلام \_ أي حديثٍ ورد عن الإمام الصادق \_ انّ الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه إذا ظهر يقتل ذراري قتلة الحسين صلوات الله و سلامه عليه بفعال آبائهم الإمام الرضا يقول : هذا الحديث صحيح و هو كذلك , قال : يا ابن رسول الله و قول الله { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } قال صدق الله في كل أقواله و هذا القول صحيح أيضاً و لا تزر وازرةٌ وزر أخرى و إنما يقتل الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه ذراري قتلة الحسين كما يقول إمامنا الرضا لأنهم رضوا بأفعال آبائهم و لأنهم يفتخرون بأفعال آبائهم \_ ثم يبين له هذه الحقيقة \_ يقول له : لو أن رجلاً قُتِلَ في المشرق و رجلٌ في المغرب سَمِعَ بذلك فرضي به فهذا الذي سَمِعَ بذلك فرضي به يكون شريكاً للقاتل \_ و هذا المعنى واضح في رواياتنا أنه المقتول بشكلٍ عام أي مقتول في يوم القيامة في الدنيا يقتله واحد في يوم القيامة يُحشرُ المقتول و قتلتُهُ كثير , قتلتُهُ كثير لماذا ؟ الذي سَمِعَ فرضي بذلك , الذي سَمِعَ ففرح بذلك , الذي سَمِعَ فتشفى , الذي كان بإمكانه أن يدفع عن القاتل , أن يدفع عن المقتول , يدفع القاتل و ما فعل ذلك , هؤلاء كلهم يُحشرون في قَتْلَةِ المقتول , فالإمام يبين هذا المعنى , يقول : إنما

يقول صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه , انَّ الإمام يقتل ذراري قَتْلَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِفِعَالٍ أَبَائِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَرْضُونَ بِهَذَا , لِأَنَّهُمْ رَاضُونَ بِهَذَا الفِعْلِ وِ الإِأَحْتَى لَوْ كَانَ الإِنْسَانُ مِنْ ذَرَارِي قَتْلَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وِ يَتَبَرَأُ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لا يُقْتَلُ حِينَئِذٍ , المَنْظَارُ لَيْسَ مِنْ جِهَةِ النِّسْبِ , لَيْسَ القَضِيَّةُ النِّظَرُ فِيهَا إِلَى جَنْبَةِ عَشَائِرِيَّةٍ وِ إِلَى جَنْبَةِ قَبَلِيَّةٍ , مَظَاهِرُ الرِّضَا وِ هَذَا مِنْ الرِّضَا وِ بِالنِّتِيجَةِ الرَّاضِي بِالفِعْلِ يَعْنِي لَوْ فُسِّحَ لَهُ المَجَالُ حِينَئِذٍ يُشَارِكُ , أَلَيْسَ الخُلُودُ فِي الجَنَّةِ وِ الخُلُودُ فِي النَّارِ عَلَى أَيِّ أُسَاسٍ , أَلَيْسَ عَلَى أُسَاسِ النِّيَّةِ , لَمَّا يُسَآلُونَ الإِمَامَ صَلَوَاتُ اللهِ وِ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يُسَآلُونَهُ لِمَاذَا خَلَدَ أَهْلَ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ وِ لِمَاذَا خَلَدَ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ , بِالنِّتِيجَةِ الإِنْسَانُ هَذَا الَّذِي دَخَلَ الجَنَّةَ أَطَاعَ اللهُ فِي سَبْعِينَ سَنَةً , فِي خَمْسِينَ سَنَةً فِي الدُّنْيَا وِ هَذَا الَّذِي دَخَلَ النَّارَ قَدْ عَصَى اللهُ فِي خَمْسِينَ سَنَةً , لِمَاذَا لا يَبْقَى خَمْسِينَ سَنَةً فِي النَّارِ وِ هَذَا يَبْقَى خَمْسِينَ سَنَةً فِي الجَنَّةِ , لِمَاذَا هَذَا يَخْلُدُ فِي النَّارِ وِ هَذَا يَخْلُدُ فِي الجَنَّةِ , الإِمَامُ يَقُولُ : إِنَّمَا خَلَدُوا بِنَوَائِيهِمْ بِنِيَّاتِهِمْ , هَذَا الَّذِي دَخَلَ الجَنَّةَ صَاحِبٌ أَنَّهُ عَمَّرَ سَبْعِينَ سَنَةً فِي الدُّنْيَا لَكِنُهُ فِي نِيَّتِهِ لَوْ بَقِيَ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا يَبْقَى عَلَى الطَّاعَةِ وِ هَذَا الَّذِي دَخَلَ النَّارَ صَاحِبٌ أَنَّهُ عَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً فِي الدُّنْيَا لَكِنُهُ فِي نِيَّتِهِ لَوْ بَقِيَ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا يَبْقَى عَلَى هَذِهِ المَعْصِيَةِ \_ فَإِنَّمَا خَلَدَ هَؤُلَاءِ فِي الجَنَّةِ بِنِيَّاتِهِمْ وِ خَلَدَ هَؤُلَاءِ فِي النَّارِ بِنِيَّاتِهِمْ \_ وِ مِيزَانُ الأَعْمَالِ بِالنِّتِيجَةِ النُّوَايَا وِ هَذَا المَعْنَى وَاضِحٌ عِنْدَكُمْ , هَذِهِ المَعَانِي مِنَ البَدِيهِيَّاتِ الَّتِي لا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ وِ لِذَلِكَ هَذَا المَعْنَى الَّذِي يَأْتِي فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ : اللّهُمَّ العن العصابة الَّتِي جَاهَدَتْ الأَحْسِينَ وِ شَايَعَتْ وِ بَايَعَتْ وِ تَابَعَتْ \_ جَاهَدَتْ أَوْ فِي بَعْضِ النُّسُخِ جَاحَدَتْ , جَاهَدَتْ أَوْ جَاحَدَتْ بِالنِّتِيجَةِ هِيَ بَاشَرَتْ القِتَالَ اللّهُمَّ العن العصابة الَّتِي جَاهَدَتْ أَوْ جَاحَدَتْ عَلَى نَسْخَةِ أُخْرَى جَاهَدَتْ أَوْ جَاحَدَتْ بِالنِّتِيجَةِ يَعْنِي الَّتِي بَاشَرَتْ وِ فِي كَامِلِ الزِّيَارَةِ

{ اللَّهُمَّ العن العصابة التي قاتلت الحسين } في بعض النسخ { التي حاربت الحسين }  
 { بالنتيجة المعنى واحد سواء قاتلت , جاهدت أو جاهدت المعنى واحد , جاهدت يعني  
 باشرت القتل .

\_ اللَّهُمَّ العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعت \_ يعني أيدت الأمر .

\_ و شايعت و بايعت : و بايعت الذين قتلوا سيّد الشهداء .

\_ و تابعت : يعني الأمم الآتية الذين جاءوا بعد ذلك .

نفس الكلام في نفس المقطع و نفس المقطع هذا أليس فيه : اللَّهُمَّ العن أول ظالم ظلم  
 حقّ محمّد و آل محمّد و آخر تابع له \_ آخر تابع له : يعني الذي يأتي في الأجيال  
 القادمة , نفس المقطع من الزيارة الشريفة : اللَّهُمَّ العن أول ظالم و آخر تابع , آخر  
 تابع \_ و لذلك في بعض الروايات آخر تابع , الإمام الصادق يشير إلى بعض  
 مصاديق , و آخر تابع : الذي يمنع الخمس , الذي يمنع الخمس , بالنتيجة ليس  
 محصور في زمن سيّد الشهداء , الإمام يشير إلى بعض مصاديق و آخر تابع : هذا  
 الذي يمنع الخمس و بالنتيجة الذي يظلم حق أهل البيت مادياً كان أم معنوياً داخل في  
 هذا المعنى .

\_ و آخر تابع : تابع و تابع , تابع في الأمم التي جاءت بعدها , فالطالحون في أعناقهم  
 دم سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , ربّما المذكور في هذه الفقرة ضمان , انّ  
 الدّم في أعناقهم و يؤخذ من أعناقهم لأنهم راضون بفعل الذين فعلوا ما فعلوا , على  
 أي حال الوقت يجري سريعاً و المعاني كثيرة , فهذا الذي جاء الزيارة المروية في

كامل الزيارة عن إمامنا الصادق { ضَمِنَتِ الأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيَّهَا دَمَكَ وَ تَأْرَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ } .

في مقطعٍ آخر من نفس هذه الزيارة يأتي الكلام خطاب مع سيّد الشهداء { وَ أَنْكَ تَأْرُ اللهُ , وَ أَنْكَ تَأْرُ اللهُ فِي الأَرْضِ مِنَ الدَّمِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ تَأْرَهُ مِنْ الأَرْضِ إِلَّا بِأَوْلِيَائِكَ } لاحظوا المقطع الأول يتحدث عن مقام من مقامات أخذ الثأر , المقطع الأول ماذا قال : ضَمِنَتِ الأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيَّهَا دَمَكَ وَ تَأْرَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ \_ الأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيَّهَا قُصِدَ بِمَنْ عَلَيَّهَا الصَّالِحُونَ أَوْ الطَّالِحُونَ بِالنَّاتِجَةِ حَتَّى لَوْ قُصِدَ الطَّالِحُونَ مِنَ الَّذِي يَأْخُذُ الثَّأْرَ مِنَ الطَّالِحِينَ هُمْ الصَّالِحُونَ أَيْضاً \_ ضَمِنَتِ الأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيَّهَا دَمَكَ وَ تَأْرَكَ \_ الكلام هنا في هذه الفقرة , في هذه الجملة وَ كَأَنَّ الأَرْضَ ضَامِنَةٌ وَ الدِّينَ عَلَى الأَرْضِ ضَمِنُوا دَمَ وَ تَأْرَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ ذَلِكَ يَكُونُ بِقَتْلِ قَتْلَتِهِ أَوْ بِقَتْلِ الَّذِينَ قَدْ رَضُوا بِفِعَالِ قَتْلَتِهِ , وَ الثَّأْرُ هُنَا بِلِحَازِ قَتْلِ الجَانِيِ وَ قَتْلِ المَشْتَرِكِ مَعَ الجَانِيِ بِهَذَا اللَّحَازِ فَقَطْ .

\_ أما المقطع الثاني من نفس الزيارة الشريفة يتحدث عن حيثية ثانية لهذا الثأر , عن لحاظٍ ثانٍ لأخذ الثأر , اللحاظ الثاني منظور فيه الذي يباشر أخذ الثأر , الذي يباشر , بغض النظر عن الأرض و من عليها و لذلك ماذا تقول الزيارة : وَ أَنْكَ تَأْرُ اللهُ فِي الأَرْضِ مِنَ الدَّمِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ تَأْرَهُ مِنْ الأَرْضِ \_ يعني لا يُدْرِكُ تَأْرَهُ , إِنَّمَا فِي المَقْطَعِ الأَوَّلِ : أَنَّ الأَرْضَ ضَمِنَتِ هَذَا الثَّأْرَ , لَا يُدْرِكُ تَأْرَهُ مِنْ الأَرْضِ إِلَّا بِأَوْلِيَائِكَ \_ وَ أَوْلِيَاءُ المَقْتُولِ وَ لِي المَقْتُولِ هُنَا الإِمَامُ الحُجَّةُ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , أَلَيْسَ فِي الآيَةِ الشَّرِيفَةِ فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ بَيَّنَّتْ هَذَا المَعْنَى : وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا \_ وَ الرِّوَايَاتُ الوَارِدَةُ , أَنَّهَا مَفْسُورَةٌ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ الإِمَامِ الحُجَّةِ وَ لِي

الذي قُتِلَ ظُلْمًا , هنا إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فإنَّ هذا الثَّارَ , لاحظوا الزيارة ماذا تقول : **وَ إِنَّكَ ثَأْرُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ مِنَ الدَّمِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ ثَأْرَهُ مِنَ الأَرْضِ** \_ يعني هناك دمٌ يُدْرِكُ ثَأْرَهُ مِنَ الأَرْضِ و هناك دمٌ لَا يُدْرِكُ ثَأْرَهُ مِنَ الأَرْضِ , الزيارة كأنها تقسم الدماء إلى نحوين , هناك دمٌ يُدْرِكُ ثَأْرَهُ مِنَ الأَرْضِ , يمكن , دماء عامة المؤمنين يمكن , قد يُدْرِكُ ثَأْرَهُ , أمَّا دم سيِّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه فهو من الدم الذي لَا يُدْرِكُ ثَأْرَهُ مِنَ الأَرْضِ إِلَّا بِأَوْلِيَاءِ الأَرْضِ , فالزيارة تشير إلى نحوين من الدماء : دمٌ يُدْرِكُ ثَأْرَهُ , هذه من تبعيضه واضح المعنى في دلالة الكلمة : **وَ إِنَّكَ ثَأْرُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ مِنَ الدَّمِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ ثَأْرَهُ** \_ يعني هناك دمٌ يُدْرِكُ ثَأْرَهُ و هناك دمٌ لَا يُدْرِكُ ثَأْرَهُ \_ **مِنَ الدَّمِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ ثَأْرَهُ مِنَ الأَرْضِ إِلَّا بِأَوْلِيَاءِكَ** \_ و هذا مقام من مقامات أخذ الثَّارَ , المقام الأول كان في قتل الجُناة , المقام الثاني من مقامات أخذ الثَّارَ يعني أن الثَّارَ لَا يتحقق إِلَّا على يد الإمام الحجة و إن كان هناك على طول تاريخ الشيعة من نهض للمطالبة بئثار سيِّد الشهداء , كثورة المختار مثلاً , كنهضة المختار رضوان الله تعالى عليه في المطالبة بئثار سيِّد الشهداء نهضة المختار تدخل في المعنى الأول , ضمنت الأَرْضِ و من عليها من المؤمنين الذين يتمكنون من الأخذ بئثاره .

\_ أما المعنى الثاني : المعنى الثاني مخصوصٌ بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه باعتبار أنَّ أولياء المقتول حقيقةً من هم ؟ وليه الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه هذا أيضاً في مقامٍ من مقامات أخذ الثَّارَ .

\_ في زيارة ثانية غير هذه الزيارة في كامل الزيارة أيضاً لشيخنا ابن قولويه رضوان الله تعالى عليه , أيضاً الزيارة مفصلة مروية عن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه

عليه ماذا تقول الزيارة ؟ الزيارة الشريفة تقول : **وَ إِنَّ اللَّهَ مُدْرِكُكُمْ بِكُمْ تَارِكُمْ وَ أَنْتُمْ سَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ \_ وَ إِنَّ اللَّهَ مُدْرِكُكُمْ بِكُمْ تَارِكُمْ .**

\_ الكلام الأول : الأرض ضمنت و من عليها .

\_ الكلام الثاني : أوليائكم هم الذين يأخذون بتأركم .

\_ الكلام الثالث : الخطاب بنحو عام مع سيّد الشهداء مع الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين \_ وَ إِنَّ اللَّهَ مُدْرِكُكُمْ بِكُمْ تَارِكُمْ \_ إدراك الثأر بهم \_ مُدْرِكُكُمْ بِكُمْ تَارِكُمْ \_ يمكن أن نجد مصداقاً لهذا المعنى ما جاء مذكوراً في روايات الرجعة و ورد في روايات الرجعة أن سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يرجع و يقتل قتلته أيضاً , أليس في رواياتنا أنّ الذين يرجعون في الرجعة بعد ظهور إمام زماننا من محض الإيمان و من محض الكفر و أنّ سيّد الشهداء يرجع فيحكم في الأرض كما في الروايات حتى يسقط حاجباه على عينيه و الروايات مفصلة في مضانها يمكنك أن تراجعها ليس المحل الآن في تفصيل الكلام في كل هذه المطالب , من المصاديق الواضحة لهذا المعنى : وَ إِنَّ اللَّهَ مُدْرِكُكُمْ بِكُمْ تَارِكُمْ \_ إدراك الثأر لا بالأرض و لا بمن عليها و إنما إدراك الثأر بنفسهم \_ مُدْرِكُكُمْ بِكُمْ تَارِكُمْ وَ أَنْتُمْ سَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ .

\_ في مقطع آخر أيضاً جاء في زيارته الشريفة و هذه الزيارات التي أنقل منها موجودة في كامل الزيارة من أراد أن يراجعها باعتبار أن هذا الكتاب من أوثق كتب الطائفة و من أكثرها اعتباراً في هذا المجال من الزيارات , جاء أيضاً في زيارته صلوات الله و سلامه عليه أن الذي يُدْرِكُ ثأره هو الله لاحظوا هذا النظر في هذه الفقرات , في هذه الكلمات نظر باختلاف الحيثيات و لولا الحيثيات لبطلت الحكمة ,

لولا الاعتبارات و اللحاظات , كثير من المطالب العقلية تكون باطلة , كثير من المطالب الحكمية تكون باطلة , التفصيل في هذه المعارف العقلية , المعارف الفلسفية , المعارف الإلهية , كثير منها يعتمد على الحثيات و على الاعتبارات و على اللحاظات مع حفظ المقامات , مع حفظ المقام لكل شيء يتحدث عنه , فتلاحظون هذي الفقرات التي ذكرتها كل واحدة ناظرة إلى ثار سيد الشهداء من منظار معين , من لحاظ معين , من اعتبار معين , جاء في زيارته أيضاً صلوات الله و سلامه عليه : **و الله مُدْرِكُكُمْ وَثَرَكُم وَ مُدْرِكُكُمْ فِي الأَرْضِ عَدُوهُ \_ مُدْرِكُكُمْ وَثَرَكُم \_** يعني هو الذي , بالنتيجة هو حتى إدراك الله لوتر أهل البيت إنما هو عن طريق إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , أليس في الروايات لما قُتِلَ سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ضجت الملائكة إلى الله و بكت لمظلومية سيد الشهداء فأراهم نور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه قائلاً لهم إني أنتقم لهذا بهذا , هذا هو الثائر لدم هذا , هذا المعنى ورد في روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين المنتقم لدم هذا هو هذا , يعني الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , لكن هذا الكلام في الزيارات ناظر إلى حثيات مختلفة , ناظر إلى اعتبارات مختلفة , إلى مقامات متباينة , فجاء في زيارته أيضاً : **و الله مُدْرِكُكُمْ وَثَرَكُم وَ مُدْرِكُكُمْ فِي الأَرْضِ عَدُوهُ \_** يعني هو الذي يُدْرِكُكُمْ الوتر , الذي يُدْرِكُكُمْ الثار في مقطع آخر أيضاً في زيارته الشريفة : { و أنك ثار الله في أرضه حتى يستثير لك من جميع خلقه } حتى يستثير لك يعني حتى يأخذ لك الثار من جميع خلقه { و أنك ثار الله في أرضه حتى يستثير لك من جميع خلقه }

في زيارةٍ أخرى من زيارات سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه { و أنك ثار الله في الأرض و الدم الذي لا يُدركُ تِرتَهُ أحدٌ من أهل الأرض و لا يُدركُهُ إلا الله وحده } و أنك ثار الله في الأرض و الدم الذي لا يُدركُ تِرتَهُ , تِرتَهُ ذحلُهُ الأخذ بثارِهِ و أنك ثار الله في الأرض و الدم الذي لا يُدركُ تِرتَهُ أحدٌ من أهل الأرض و لا يُدركُهُ إلا الله وحده , الله وحده هو الذي يُدركُ تِراتِ أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه .

في مقامٍ آخر نجد الحديث في زيارته عن ثار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , الحديث يكون بشكلٍ آخر الحديث يكون باعتبار آخر و كأن أخذ ثار سيد الشهداء هو أخذ لثار كل مظلومٍ على طول التاريخ فتأتي الزيارة ماذا تقول ؟ الخطاب مع سيد الشهداء : {وبك يُدركُ عند الله أهل التِراتِ طلبتهم } أهل التِراتِ يعني الذين ظلموا على طول التاريخ {وبك يُدركُ عند الله أهل التِراتِ طلبتهم } أهل التِراتِ يعني الذين يطلبون ثاراً , الذين يطلبون ذحلاً من ذحولهم قُتل لهم مقتول , كل صاحب مظلومية هو صاحب تِره , وبك يُدركُ عند الله أهل التِراتِ طلبتهم أي بواسطتك كيف ؟ يعني بواسطة أخذ ثاره ينال الإنسان عند الله حق مظلوميته , كيف ينال الإنسان عند الله حق مظلوميته ؟ أن الله يعوضُهُ في الآخرة كيف تعوض مظلومية الإنسان عند الله ؟ تعوض مظلومية الإنسان عند الله بمعنيين :

\_ إما بنصره في الدنيا على عدوه , { وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } إما أن ينصره في الدنيا

\_ و أما أن يعوضهُ عن مظلوميته في الآخرة , فبواسطة سيد الشهداء بواسطة هذا الباب الأوسع ينال الإنسان طلبته عند الله من أهل التِراتِ , إما أن يُنصر على عدوه



بواسطة سيد الشهداء حينما يؤخذ ثأر سيد الشهداء حينئذ ينتشر العدل و إذا انتشر العدل مُحي الظلم عن وجه الأرض و إذا مُحي الظلم حينئذ نال كل إنسان بغيته و هذا الذي لم تمكن من نيل بغيته في الدنيا الله يعوض مظلوميته في الآخرة و هذه المعاني واضحة في الروايات و لربما حتى المطالب نتطرق إليها في المباحث الكلامية في مسألة تعويض مظلومية الإنسان في الآخرة .

و في مقطع آخر من زيارته أيضاً صلوات الله و سلامه عليه لاحظوا هذا المقطع {و بك يُدركُ عند الله يُدرك عند الله أهلُ الترات طلبتهم } المقطع الآخر ينظر إلى منظار آخر إلى لحاظٍ آخر و بك ... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

... من عباد الله طلبتهم , طلبتهم في الدنيا يُدركونها و إنما يتحقق هذا المعنى حينما يُبسط العدل على وجه الأرض بالنتيجة الوقت يجري سريعاً كان في بالي أشير إلى مقاطع أخرى لكن أختصر الكلام أنتقل إلى فقرة أخرى من حديثي .. بعد هذه الجولة السريعة في هذه الجمل و العبارات التي اقتطفت من زيارته الشريفة للحديث عن ثأره يظهر لنا أن لثأر سيد الشهداء مقامات أن ثأر سيد الشهداء لحاظات , فمن جهة يمكن أن نقول أن ثأر سيد الشهداء لا يمكن أن يؤخذ لأنه لا يوجد له معادل إذا افترضنا أن الثأر إنما هو أن يكون القاتل معادلاً للمقتول و هذا المعنى بيناه في الليلة الماضية , و من جهة ثانية يمكن أن نقول أن ثأر سيد الشهداء يؤخذ بلحاظٍ آخر بالنتيجة يمكن أن أخص الكلام بهذا المطلب كل موجود له ذات و له صفات له أفعال , المخلوق الإنساني باعتبار المخلوق الأكمل له ذات و صفات و أفعال . نعم قد تكون بعض المخلوقات لها ذوات و لها صفات أفعال ظاهرة غير موجودة فيها و إلا كل المخلوقات تسبح هذا التسبيح فعل من أفعالهم بالنتيجة ما من شيء في السماء و لا في

الأرض إلا و يسبح بحمد الله و هذا التسبيح فعلُ المخلوق لكن ليس من الأفعال الظاهرة على أي حال , الموجودات طُراً بشكلٍ عام و إن كان الحديث الآن عن الإنسان من لحاظٍ فلسفي المخلوق البشري له ذات له صفات له أفعال و بالنتيجة ما في الخالق يظهر في المخلوق , الخالق أيضاً له ذات و صفات و أفعال أليس التوحيد في نظر الفلاسفة ينظرون إلى التوحيد الذاتي و الصفاتي و الأفعالي و هذه التقسيمات المذكورة في محالها و مضانها المخلوق أيضاً له صفات له ذات له أفعال , ذاته حقيقته كيانه الوجودي و أما صفاته هذي الخصال التي يتحصل بها , الصفات التي يتصف بها سواء كانت صفات بدنية عارضة أو كانت صفات خُلُقِيَّة ترتبط بباطنه النفسي و له أفعال يفعلها فهناك ذاتٌ و هناك صفاتٌ و هناك أفعال , سيد الشهداء بلحاظ الذات , بلحاظ الذات إذا قلنا إذا قلنا هكذا باعتبار هو يفهم هكذا أن الثأر و القصاص بينت لك معناه قصاص يعني مشابهة قص أثره يعني سار على نفس الأثر و يُقتل هذا قصاصاً يعني هذا القاتل مشابهةً للمقتول و لذلك إذا كان القاتل و المقتول رجل و امرأة يؤخذ الثأر في الدية حين قتل الرجل مثلاً هذا التفصيل مذكور في الكتب الفقهية واضح لديك هذا المعنى , المقاصة يعني المشابهة , المناظرة بين الطرفين بين طرف القاتل و المقتول إذا أخذنا الفهم بالمعنى العرفي بهذا المعنى العرفي و كأنه أن المقتول يكون معادل للقاتل من هذه الجهة إذا كان النظر بلحاظ الذات فذات سيد الشهداء لا يعادلها معادل و ذات سيد الشهداء في حقيقتها منزهة عن التعرف حتى بمعاني الضرب و معاني الإيذاء ذاته ليس المظهر الخارجي الجسدي و إلا المظهر الخارجي الجسدي لسيد الشهداء كانت فيه من الجراحات أكثر من كل الجراحات التي تعرض لها سائر الشهداء معه في يوم كربلاء أليس يذكرون أن في بدنه من

الجراحات أكثر من ألف جراحة كانت في بدن سيد الشهداء هذي الجراحات التي رُئيت في بدنه و كانت جراحات سيد الشهداء جراحة على جراحة بالنتيجة البدن الإنساني يتحمل جراحات محدودة المساحة للبدن الإنساني وفي ظهر سيد الشهداء ما توجد جراحات لأن سيد الشهداء ما أعطى ظهره للجيش حتى تأتي الجراحات في ظهره و هذا المعروف عن أهل البيت معروف عن أهل البيت أنهم لا توجد جراحات في ظهور أبدانهم , أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ما نُقل أن عنده جراحة في ظهره , لأن أولاً لا يعطي ظهره في حال القتال لا يستدبر القتال و ثانياً ما من أحد يتمكن يتهيئون من الوصول إليه و سيفه يجول في الجماجم يميناً و شمالاً فأكثر الجراحات كانت تأتي في مقدم بدنه سيد الشهداء إذا كانت جراحاته أكثر من ألف جراحة كما يذكر المؤرخون المساحة البدنية ما تكفي لهذه الجراحات قطعاً جراحة على جراحة و قطعاً ضربة سيف في نفس الموضع تأتي طعنة رمح و حينئذ تكون الآلام أشد حينما يكون جرح على جرح و جرح بجانب جرح تكون الآلام أشد على أي حال ليس الحديث الآن عن آلام سيد الشهداء و عن جراحات سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه لكن مقصودي ذات سيد الشهداء ذات منزهة لا تُلحق بها هذه العوائل فلذلك لا يمكن أن نقول أن هناك من يطلب الثأر لذات سيد الشهداء , طلب الثأر ليس لذات سيد الشهداء ذات سيد الشهداء ذات مُست في ذات الله ذات ممسوسة في ذات الله كذات أبيه صلوات الله و سلامه عليه , ذات قريبة من ذات الله, ذات فنت في ذات الله سبحانه و تعالى ذات فنت في الله , فذاته منزهة عن هذه المعاني و لذلك قد تجد في بعض الروايات إشارات إلى هذا المعنى هذي الروايات التي وردت كالروايات التي تقول أن سيد الشهداء ما عطش أصلاً توجد عندنا روايات مروية أن

سيد الشهداء مقصود هذه , كلام أهل البيت بالنتيجة كالقرآن , القرآن نزل على أربعة أشياء كما يقول صادق العترة نزل على العبارة و الإشارة و اللطائف و الحقائق , العبارة للعوام , الإشارة للخواص , اللطائف للأولياء , الحقائق للأنبياء و أهل البيت قالوا كلامنا ككلام القرآن أيضاً فيه ناس يقولون منسوخ و محكم و متشابه و فيه رمز و إشارة و عبارة و لطائف و حقائق الروايات التي قالت أن سيد الشهداء ما أصابه العطش أو أن سيد الشهداء ما أضربه ضربُ الرماح و ما شعر بالآلام عندنا روايات تشير إلى هذا المعنى هذه الروايات فيها إشارات إلى ذاته المقدسة و إلا سيد الشهداء أصابه العطش حتى الروايات تقول أنه كان فيما بين عينيه و السماء كالدخان من شدة العطش و كان لسانه كالخشبة اليابسة كما تذكر الروايات و كان كبده كجمرة الغضى و الإمام الحجة في زيارته السلام على الشفاه الذابلات فالمظهر الخارجي سيد الشهداء تعرض لهذه المعاني أما ذاته منزهة عن هذه المعاني هذه العوارض الدنيوية التي جرت في كربلاء فذاته لا يُطلب لها ثأر لأن ذاته فوق هذه المعاني , أما الثأر الذي يُطلب يُطلب لمسألتين: يُطلب لهدفه هذا أولاً \_ و يُطلب لهذه الآلام التي تعرض لها المظهر الخارجي للحقيقة الحسينية .

أما ثأر هدفه فيكون في ظهور إمام زماننا حينما نقول أن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه هو الثأر بسيد الشهداء ثأراً لهدفه حتى العبارات التي وردت أنه ثأراً { السلام عليك أيها الثأر بدم المقتول } في بعض الزيارات الإمام الحجة أو { أين الطالب بدم المقتول } في دعاء الندبة { السلام عليك أيها الثأر بدم المقتول في كربلاء } لأن دم سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه سُفِكَ لهدفٍ مقدس و الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه إذا ما ظهر إذا ما ظهر الإمام الحجة فإنه يحقق هذا

الهدف , تحقيق هذا الهدف هو هذا مقام من مقامات أخذ ثأر سيد الشهداء و الذي يقوم به الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه ليس هو أخذاً لثأر سيد الشهداء للآلام التي تعرض لها بدن سيد الشهداء لماذا سيأتي بيان هذا المعنى , و حتى الذي يكون في رجعة سيد الشهداء من القتل إنما هو لأجل تثبيت ذلك الهدف , تثبيت الهدف الذي قام له سيد الشهداء و إلا أن نتصور إمام زماننا أن يكون طالباً لثأر سيد الشهداء بالمعنى العرفي بالمعنى القبلي أهل البيت أسمى من هذه المعاني , أهل البيت إذا ما آذاهم أعدائهم بهذا المعنى العرفي يعفون عن أعدائهم , يسامحون أعدائهم و إنما أهل البيت لا يسامحون أعدائهم في حال إذا كان الأمر ضد الحق و ضد كلمة الله و ضد الهدى , سيد الشهداء قُتِلَ لنشر الحق , سيد الشهداء قُتِلَ لتحقيق التي أرادها الباري أن تتحقق في نفوس الإنسانية الباري سبحانه و تعالى أراد للإنسان الكمال في حياته و سيد الشهداء قُتِلَ لهذا المعنى و لو كان أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين كانت الأمور بيدهم و الخلافة بأيديهم لتكاملت الإنسانية , سيد الشهداء قُتِلَ لأجل تكامل الإنسانية , سيد الشهداء قُتِلَ كي تنجلي هذه الحقيقة الموجودة في باطن الإنسان و نفخت فيه من روعي هذه النفخة الإلهية التي نُفِخت في الإنسان و التي تجعل من الإنسان قريباً من الذات الإلهية المقدسة هذه النفخة لأجلها قُتِلَ سيد الشهداء و لأجلها سُفِكَ دمه الشريف و إلا ليس فقط لإقامة حكومة أو لتحصيل سلطةٍ هذا هدف من الأهداف الجزئية لسيد الشهداء , و حتى تحصيل الحكومة كان مقدماً لتحقيق هذا المعنى و إلا هذا هدف من الأهداف المحدودة أن نجعل هدف سيد الشهداء فقط في تحقيق الحكومة وبناء الدولة هذا هدف محدود هذا من جملة الأهداف الجزئية هدفُ سيد الشهداء بقدر قلبه بالنتيجة الهدف أين يكون ؟ قلب سيد الشهداء يمكن أن يُحد , ذات سيد الشهداء يمكن أن تُحد

في ليلة البارحة كنا نتحدث عن هذا المعنى , في الكافي الشريف في الرواية التي نقلتها عن محمد ابن الحنفية صلوات الله عليه : أن الحسين كان فقيهاً قبل أن يُخلق و قرأ الوحي قبل أن ينطق , كان فقيهاً قبل أن يُخلق و قرأ الوحي قبل أن ينطق إشارة إلى سعته أنه لا تحده الولادة من جملة معاني هذه الرواية هو هذا إشارة إلى سعته أنه لا تحده و لذلك الحادثة القدسية أن السماوات و الأرض لا تسعني ما وسعني أرضي و لا سماواتي و وسعني قلبُ عبدي المؤمن هذا قلبي و قلبك أبدأً إذا نَحْمَلُهُ على قلبي و قلبك هذا حمل مجازي , القلب الذي وسع الله قلب الحسين صلوات الله و سلامه عليه , إذا حُمِلت على عامة المؤمنين تُحْمَل بالمعنى المجازي أما بالمعنى الحقيقي القلب الذي وسع الله فالقلب الذي يسع الله يمكن أن يكون قلباً محدوداً أبدأً لا يكون هذا القلب حينئذٍ قلباً محدوداً , فدمه صلوات الله و سلامه عليه ذلك الدم الذي ينبض به ذلك القلب الطاهر لا يمكن أن يكون محدوداً أيضاً فلذلك الثأر الذي ينهض به إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ثأر لهدف سيد الشهداء و الذي يجري في الرجعة أيضاً بهذا المعنى و إلا لو كان الذي يقوم به إمام زماننا هو ثأرٌ لآلام سيد الشهداء وهو ثأرٌ للذي جرى على سيد الشهداء أو الذي يجري في الرجعة بقتل أعداء سيد الشهداء لو كان هذا ثأراً للآلام التي جرت على سيد الشهداء إذا لماذا يُحشر سيد الشهداء في يوم القيامة قطيع رأس , إذاً لماذا تأتي فاطمة عليها السلام فتنتشر قميصه المضرج بالدماء و نشر القميص المضرج بالدماء إنما هو لطلب الثأر , إذا لماذا تقول الروايات الشريفة أن فاطمة عليها السلام تقف في عرصات يوم القيامة و تقول يا ربي انتصر لي ممن قتل ولدي , انتصر لي يعني خذ بثأري إذاً لماذا تقول الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة أن فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام تطلب النظر إلى ولدها

فتراه قطيع الرأس و رواية عن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه يذكرها الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه أن الله سبحانه و تعالى يجمع قَتْلَةَ سيد الشهداء في يوم القيامة فيقتلهم أمير المؤمنين ثم يبعثون فيقتلهم الحسن ثم يقتلهم الحسين و الرواية تقول حتى يقتلهم كل فرد من ذريتنا يقتلون ينشرون يُقتلون و يُنشرون و الرواية عن الإمام الصادق تقول حتى يقتلهم كل فردٍ من ذريتنا كل ذرارينا يقتلونهم , ثم تقول الرواية ماذا ؟ يقول فحينئذٍ يكشف الله الغيظ و يُنسى الحزن يعني في تلكم الحالة يكشف الغيظ و يُنسى الحزن حينئذٍ يكون الثأر قد أُخِذَ لآل الحسين عليه السلام في يوم القيامة , صادق العترة ماذا يقول صلوات الله عليه فحينئذٍ يعني بعد أن يُقتلوا من قِبَل الأئمة من قِبَل ذراريهم كما في الرواية الشريفة فحينئذٍ يكشف الله الغيظ , الغيظ الآلام المحبوسة في القلوب فحينئذٍ يكشف الله الغيظ و يُنسى الحزن و يقول إمامنا الصادق في آخر الرواية رحم الله شيعتنا , شيعتنا و الله هم المؤمنون فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن و الحسرة , بطول الحسرة و الحزن شاركونا في المصيبة يعني إلى هذا اليوم إلى هذا اليوم الذي كشف الله فيه الغيظ نفس الرواية بعد ما قال الإمام فحينئذٍ يكشف الله الغيظ و يُنسى الحزن يُنسيه إنساء من البارئ و إلا الآثار آثار الحزن باقية و يُنسى الحزن ثم يقول الإمام رحم الله شيعتنا , شيعتنا و الله هم المؤمنون فقد شركونا في المصيبة بطول الحسرة و الحزن , يعني أن اللوعة بقيت في القلوب و لذلك تأتي فاطمة عليها السلام فتنتشر قميص الحسين صلوات الله و سلامه عليه و هو مضرجٌ بدماء سيد الشهداء و في بعض الروايات يأتي سيد الشهداء يأتي سيد الشهداء قطيع الرأس و هو يحمل رأسه بيده و في بعض الروايات فتنظر فاطمة إلى يمينها فترى رأس ولدها منصوباً و هو ملطخاً بالدماء فتشقق شهقة لا يبقى

نبي مرسل و لا مَلَكٌ مقرب و لا عبدٌ مؤمن إلا و بكى لشهقتها و بكائها و الروايات في هذا الباب كثير بالنتيجة الوقت يجري بسرعة , هذه الروايات التي تتحدث عن موقف فاطمة في المحشر و عن طلبها الانتصار من أعدائها من قَتَلَة ولدها سيد الشهداء تشير إلى أي معنى , تشير إلى معنى أن أخذ ثأر سيد الشهداء لآلامه يكون في يوم القيامة و إلا هذا الذي يكون في الدنيا على يد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هذا في مقام من مقامات أخذ الثأر و الذي يكون في الرجعة أيضاً و المقاطع التي ذكرتها في الزيارات أيضاً تشير إلى هذا المعنى , تشير إلى مقاماتٍ لأخذ ثأر سيد الشهداء بالنتيجة كان في ودي أن أشير إلى مقاطع أخرى لعله في وقتٍ آخر أتناول هذا البحث بشكلٍ أكثر تفصيل , فإمامنا صلوات الله و سلامه عليه صادق العترة يقول : رحم الله شيعتنا , شيعتنا و الله هم المؤمنون فقد شركونا في المصيبة في مصيبتهم بطول الحسرة و الحزن و في رواياتنا الشريفة الشيخ المحدث النوري رضوان الله تعالى عليه في المُستدرك ينقل هذه الرواية من سره أن ينظر إلى الله في يوم القيامة فماذا يفعل ؟ من سره أن ينظر إلى الله في يوم القيامة و تهون عليه سكرة الموت و هول المُطَّلَع فماذا يفعل ينظر إلى الله في يوم القيامة و تهون عليه سكرة الموت و يهون عليه هول المُطَّلَع فماذا يفعل فليزر الحسين صلوات الله و سلامه عليه , و مجلس الحسين كعبة الحسين عليه أفضل الصلاة و السلام و هذه الليلة هذه الليلة عند الحسينيين عند خَدَمَةِ سيد الشهداء في العراق هذه الليلة بحسب العرف المعمول في العراق في المواكب الحسينية في بلادنا هذه الليلة مقرونة بذكر شباب آل الحسن بذكر القاسم صلوات الله و سلامه عليه و للقاسم لوعة في قلب سيد الشهداء و للقاسم لوعة في قلوب أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , سيدة النساء إذا كانت تأتي في يوم



القيامة لِتُبَيِّنَ لوعتها لتبين مصيبتها بين يدي الله سبحانه و تعالى و تنشر قميص سيد الشهداء المخرج قطعاً في قميص سيد الشهداء دماء من دماء القاسم لأن سيد الشهداء حينما وقع القاسم على الأرض يتخبط بدمه هو الذي حملهُ على صدره سيد الشهداء الذين قُتِلُوا علي الأكبر لما قُتِلَ لم يكن سيد الشهداء هو الذي حملهُ أُلْتَفِتَ إلى الهاشميين فقال لهم أحملوا أخاكم أما حينما قُتِلَ القاسم صلوات الله و سلامه عليه كما يذكر المؤرخون كما يذكر أهل المَقَاتِلِ أن الإمام صلوات الله و سلامه عليه حمل القاسم على صدره و رجلاه تخطان الأرض وضع صدر القاسم على صدره الشريف على صدرٍ هو صدر رسول الله صلى الله عليه و آله على صدرٍ هو صدر فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام , القاسم صلوات الله و سلامه عليه , ربما في الليالي الماضية حينما تحدثتُ عن أطفال عاشوراء و عن مواقف الأطفال ربما قد ينقدح في ذهنك سؤال أني لم أذكر القاسم في ضمن الأطفال لأن القاسم لم يبلغ الحلم , في تلك الليلة تحدثت عن الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم لكني ما أشرت إلى القاسم ما أشرت إلى قاسم لأن القاسم صلوات الله و سلامه عليه يربى بنفسه عن الأطفال في يوم التاسع لما جاءوا بالماء فقالوا ليقف الرجال على جانب و الأطفال على جانب حتى تسقى الأطفال وبعد ذلك إذا بقيت زيادة من الماء يسقى الرجال , القاسم ما وقف مع الأطفال وقف في صف الرجال و لذلك أنا ما ذكرته في عِدَادِ الأطفال لأن القاسم صلوات الله و سلامه عليه يربى بنفسه أن يكون في عِدَادِ الأطفال القاسم كان في عِدَادِ أبطال آل الرسول كان في عِدَادِ رجالاتهم و في عِدَادِ فرسانهم بعد مقتل أخيه الأكبر صلوات الله و سلامه عليه تقدّم القاسم ابن الحسن لم يبق مع سيد الشهداء إلا أهل البيت تقدّم علي الأكبر و استشهد صلوات الله و سلامه عليه حينئذٍ تقدّم القاسم ابن

الحسن عليه أفضل الصلاة و السلام و وقف بين يدي سيد الشهداء مستأذناً على طريقة الأنصار على طريقة أهل البيت حينما يخرجون إلى القتال وقف بين يدي سيد الشهداء مستأذناً : السلام عليك سيدي يا ابن رسول الله و رحمة الله و بركاته , أبو عبد الله لما نظر إلى القاسم غلام صغير السن عشر سنوات تسع سنوات على أكثر الأرقام أحدا عشر سنة التي ذُكرت في كتب المقاتل غلام في هذا السن صغير شاب صغير في سنٍ يافع بين يدي سيد الشهداء و يصفون وجهه كأنه فلقة قمر كأنه شقة قمر وقف بين يدي سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه سيد الشهداء نظر إليه فترقرقت دمعة في عينيه تدري لما ترقرقت دمعة في عينيه لأنه رأى القاسم مُمسكاً بسيفٍ من سيوف الإمام الحسن تذكر الإمام الحسن صلوات الله و سلامه عليه القاسم لما برز للقتال و لما تقدّم للاستئذان كان يحمل سيف أبيه الحسن صلوات الله و سلامه عليه وقف بين يدي سيد الشهداء مستأذناً و دمعةً تترقرق في عيني أبي عبد الله أبو عبد الله اعتنق القاسم أخذ يقبله و هو يبكي دموعه تتساقط بعد أن اعتنقه و قبله أذن له , تقدّم القاسم صلوات الله و سلامه عليه يذكر المؤرخون كان عليه إزارٌ و قميص و في رجله نعلان و قصد المعركة بسيفه صلوات الله و سلامه عليه بعد أن قتل جماعة انقطع شسع نعله في أثناء القتال و أنف بالنبي الأعظم صلوات الله و سلامه عليه أن يثبت وسط الميدان و هو لم يزن الحرب إلا بميزان هذا النعل فنزل القاسم صلوات الله و سلامه عليه كي يشد شسع نعله و بعد ذلك يعود إلى القتال عمر ابن سعد ابن نُفيل الأزدي لعنة الله عليه قال و الله لأُتكلنَّ عمه به لاحظ اللعين يعلم أن الإمام يتأذى بقتله ما قال لأُتكلنَّ أمه به قال لأُتكلنَّ عمه به , اللعين بينما القاسم منشغل بشد شسع نعله سيدي يا بقية الله سيدي يا صاحب الأمر آجرك الله بينما القاسم مشغولٌ بشد شسع نعله

و إذا باللعين يقفُ على رأسه فيعلو رأسه بالسيف فيخرُ القاسم على وجهه واقسامه  
واسيداه يخر على وجهه يتخبطُ بدمه ينادي آه حسين يا عماء فيأتي الحسين ملهوفاً ما  
انجلت الغبرة إلا و الحسين واقفٌ على رأسه و الغلام يرفس برجليه و سيد الشهداء  
يقول بُعداً لقوم قتلوك خصمهم يوم القيامة جدك و أبوك ولدي قاسم يعز على عمك أن  
تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك صوتٌ و الله كثرٌ واتره و قل ناصرهُ حينئذٍ  
رجع القاسم حملاً على صدره الشريف أمه عند باب الخيمة تنظر إلى ولدها على  
صدر أبي عبد الله و رجلاه تخطان الأرض و أبو عبد الله دموعهُ تسيل على خديه  
يلتفت إلى بني هاشم صبراً على الموت يا بني عمومتي أيُّ لوعةٍ سيدي أبا عبد الله في  
قلبك و أي حزنٍ جرى عليك سيدي يا أبا عبد الله ...

تَبْكِيكَ عَيْنِي لَا لِأَجْلِ مَثُوبَةٍ لَكِنَّمَا عَيْنِي لِأَجْلِكَ بَاكِية

تَبَّتْ مِنْكُمْ كَرْبَلَاءُ بِدَمٍ وَلَا تَبَّتْ مِنْي بِالدَّمِوعِ الْجَارِيَةِ

أَنْسَتْ رَزِيَّتَكُمْ رَزَايَانَا الَّتِي سَلَفَتْ وَ هَوَّنتِ الرِّزَايَا الْآتِيَةَ

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .  
( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )

لِسِمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ الغَنَرِيِّ  
المُحْسِنِ سَاكِنِ الفُؤَادِ وَشَاهِدِ الحَقِيقَةِ

وَتَرَاللهِ المُوْتَوْرَجِ ٣